

## الدين النصيحة

### وضعية الانطلاق:

الكثيرون يعزفون عن نصيح إخوانهم، إما حياء أو انزواء وانطواء على أنفسهم، وفي بعض الأحيان يظنون أن النصيح تدخل في خصوصيات الآخرين، وهذا ليس من هدي رسول الله ﷺ، الذي قال: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَاهُمْ»، فالمسلم صاحب رسالة فلا بد له أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

✓ فما موقفكم مما ورد في الوضعية؟

✓ وهل للنصيحة تأثير على الفرد والمجتمع؟

### النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

[سورة الأعراف، الآية: 61]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾.

[سورة الأعراف، الآية: 78]

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». فُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

[صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بَيَانُ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ. رقم الحديث: 55]

### قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الأعراف:

سورة الأعراف: مكية ما عدا الآيات من 163 إلى 170 فهي مدنية، عدد آياتها 206 آية، ترتيبها 7 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة ص"، سميت بهذا الاسم لورود ذكر اسم الأعراف فيها، وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلها، وهي أول سورة عرضت للتفصيل في قصص الأنبياء، ومهمتها كمهمة السورة المكية تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله جل وعلا، وتقرير البعث والجزاء، وتقرير الوحي والرسالة.

## 2 - التعريف بتميم الداري:

تميم الداري: هو تميم بن أوس بن خارجة الداري، ويكنى أبا رقية، كان نصرانيا فأسلم سنة 9 هـ، وقد صحب تميم رسول الله ﷺ وغزا معه وروى عنه، وكان ممن اشتهروا بكثرة العبادة وقيام الليل وتلاوة القرآن، وقد توفي سنة 40 هـ.

## II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

### 1 - شرح المفردات والعبارات:

- وأنصح لكم: أسدي لكم النصيحة بغرض الإصلاح.
- أئمة المسلمين: الذين يقتدى بهم في الأقوال والأفعال.
- وعامتهم: سائر المسلمين.

### 2 - مضامين النصوص الأساسية:

- ① من وظيفة الرسل: تبليغ الرسالة وتقديم النصيحة لأقوامهم.
- ② يجب تقديم النصيحة وإن كان المجتمع لا يقبل النصيحة.
- ③ من مجالات النصيحة: أنها تكون لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### 1 - مفهوم النصيحة وحكمها ومكانتها في الإسلام:

#### 1 - مفهوم النصيحة:

النصيحة: لغة: هي الإخلاص في الشيء والعناية به، والحرص على أن يؤدي كاملا تاما لا غش فيه ولا خيانة ولا تقصير، يقال في لغة العرب: ذهب ناصح، أي ليس فيه غش. واصطلاحا: هي إرادة الخير للمنصوح له بإخلاص، أو تنبيهه من الوقوع في الآفات والأخطاء وخطورتها، وذلك وفقا للآداب الإسلامية.

#### 2 - حكمها الشرعي:

النصيحة واجبة على كل مسلم تجاه نفسه أولا ثم تجاه الآخرين، لقول رسول الله ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ»، وذكر منها: «وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ» رواه مسلم، كتاب: السلام.

#### 3 - مكانة النصيحة في الإسلام:

تحتل النصيحة في الإسلام مكانة هامة، يدل على أهميتها وعظم شأنها أنها عماد الدين وقوامه، لأن النصيحة هي الدين وهي الإخلاص في الشيء والصدق فيه حتى يؤدي كما أوجب الله، فالدين النصيحة في جميع ما أوجب الله، وفي ترك ما حرم الله، وهذا يعم حق الله وحق الرسول ﷺ وحق القرآن وحق الأئمة وحق العامة. ولقد كانت النصيحة وظيفة النبي نوح والنبي هود عليهما السلام، حيث كانا ناصحين أمينين لقومهما، وامتاز الرسول محمد ﷺ بأن جعل الدين النصيحة، ما دل على أهميتها وعظم شأنها.

## II - مواصفات الناصح الأمين وأنواع النصيحة:

### 1 - مواصفات الناصح الأمين:

ليكون الناصح أكثر فعالية وتأثيرا وينتفع الناس بنصحه لا بد له من التحلي بالآداب الآتية:  
✓ إخلاص النية لله في النصح: أن يقصد الناصح وجه الله، قال ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ».

- ✓ العمل بالنصيحة: أن يكون قدوة بآدأ بنفسه، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ بِمُتَّبِعِينَ﴾.
- ✓ الرفق واللين عند النصيح: أن يظهر للمنصوح الود والإخلاص، وأن يتجنب كل ما يشعره بالتفوق والاستعلاء أو لوم أو سخرية أو اتهام.
- ✓ الستر وعدم التشهير: يحرص الناصح أن تكون نصيحته للمنصوح سرا وليس علنا أمام الناس.
- ✓ ويجب على المنصوح أن يقبل النصيحة من الآخرين ولا يتأفف ولا يضجر، فلا خير في قوم لا يتناصحون، ولا خير في قوم لا يقبلون النصيحة.

## 2- أنواع النصيحة ومجالاتها:

- ✓ النصيحة لله: لأنها عماد تدين الفرد وقوامه عقيدة وشريعة، ويشمل ذلك الإيمان بالله وإخلاص العبادة له وحده دون سواه، والعمل بما فرض الله عليه وترك ما حرم عليه.
- ✓ النصيحة لكأب الله تعالى: ويشمل ذلك الإيمان به، وتدبر آياته، والاتعاظ بمواعظه، والوقوف عند حدوده.
- ✓ النصيحة لرسوله ﷺ: ويشمل ذلك الإيمان به وبما جاء به، وتوقيره وتبجيله، والتمسك بطاعته، وإحياء سنته، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه، ومحبة آله وصحابه .
- ✓ النصيحة لأئمة المسلمين: بمعاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وتذكيرهم به، وتنبههم في رفق ولطف، ومجانبة الخروج عليهم، والدعاء لهم بالتوفيق، وأن يجب لهم ما يجب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه.
- ✓ النصيحة لعامة المسلمين: تكون بإرشادهم وتوجيههم إلى إقامة دينهم، ودعوتهم إلى الله سبحانه، وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر، وتبصيرهم بما ينفعهم في الدنيا والآخرة.